في بلادهم

ضجةُ المقهى ، وعينُ الطالب المصريِّ
في عيني ، وانباءُ القتالْ :
« جيشنا يضرب مصرَ ،
جيشنا يزحفُ ، يحتلُّ القنالْ »
ثمَّ يعوي « الجازُ » ، تعوي معه
« كرستين » ، تعوي ، تتلوَّى بابتذال ؛
صاحبُ الغليون في عينيهِ
يرتجُّ السؤال :
عن غلاء الشحن والبترول ،
عن سعر الريِّال ..!
وبعيني وبعين الطالب المصريِّ اشلاءٌ ،
دماءٌ من ضحايا « البور » ، من دمع الرجال .

* * *

سرتُ ، لا أدري الى أينَ !
ضبابٌ موحلٌ يُعمي مصابيحَ الدروبْ
وألوفُ الأعينِ الصمَّاءَ لا تحكي ،
وتحكي : أنتَ منبوذٌ غريبْ ؛
أصرخوا : انكَ منبوذٌ غريب ،
اجهزوا ، مصُّوا دمائي ،
مزِّقوني بالنيوب .
أصرخوا : انك منبوذٌ غريب ،
وغداً يندكُّ لبنانَ ،
ويُنفَى شعبُ لبنانَ ، ويستعطي الشعوب .
غير انَّ الاعينَ الصمَّاءَ لا تحكي ،
وتحكي : أنتَ منبوذٌ غريب
سوف تستعطي الشعوب !!

* * *

ايها الجنديُّ والقرصانُ
ما وجهك عني بالغريب
نحن في مذبحة القدس التقينا
امسِ ، في مهزلة الامس القريب ،
والتقينا قبلها من الفِ عامٍ
يوم حطَّمتَ على صدري الصليبْ

* * *

الف عام جُمِّعتْ تصرخُ فينا
تنفضُ الاموات للثأرِ الرهيب
يرجمون المعتدي المحتلَّ من فجِّ الغيوب

* * *

بيقينِ العين واللمس أراهمْ
من شمال وجنوب
من اقاصي الارض جاؤوا
يعبدون الحقَّ في أرضي ، وتحريرَ الشعوب
يحملون الزيتَ والغازَ المندَّى والطيوب
للضحايا .. ولذكرى جيلنا المدموغ
بالنار ، باحقاد الحروب
إنهم يدرون لولا حقدُنا
ما كان للحبِّ مروجٌ في القلوب
ما أعدنا ضحكة الاطفال للدنيا
وغفرانَ الذنوب .

* * *

للضحايا .. ولذكرى جيلنا المدموغ
بالنار ، باحقاد الحروب
يحملونَ الزيتَ والغازَ المندَّى والطيوب

كيمبردج – انكلترا

خليل حاوي